العذر وحاز جميل الثناء والاجر فما زالت الحسنات اليه منسوبه
والمثوبات في صحايفه مكتوبه معاتبة بتصديق الوشاة شعر
عتابي مولاي ورب شاهد دليل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل امر صديقه على كل حال كان خير من الحقد
المعروض لدى مولانا ذي الشيم المرضيه والاخلاق الرضيه
هو انه من المعلوم ان العتاب بين الاحباب لم يزل يغسل
درن الحقد ويوكد اصل الولاء والود ولما بلغ العبد
تغير سيده عليه بسبب ما القي من الكلام اليه وراى وجه
اقباله عنه منصرفا وتودده تكلفا عجب كل العجب لتخيله
ما يشهد خاطره الشريف بخلافه وتحققه النقل الذي اجمع
العقلاء على استضعافه وكيف استمال مثل هذا الاعراض
بعد اقباله وائتلافه وقد عتب المحب على ذلك عتابا صرح به
على جنانه ولم ينطق به لسانه فكيف انحرف المولى في اسرع
وقت وتغير وتكدر صفو ولايه ولم اخله يتكدر مع علمه
بما يقصده اهل هذا الزمان من ايغار الصدور وحرصهم
على تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب
ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا مقالا غيروا بها
جميل اعتقاده وكدروا بها موارد وداده فاستعاذ
المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف او يتكدر
عليه الجناب المنيف وهو معاذي الذي التجي اليه و...
الذي اعتمد عليه وحاشا وده الاكيد ان يعتر...
او يشوب صفوه ملل او يقوله ... والم...
يعلم ان الواشي لا يخلو من احد امرين...
ودودا او عدوا...
يقصد المحب...

الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق ويحرص ان يوذي
عليه كل عدو وصديق على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون
وبه مشغولون معاتبة من تغير بلا سبب
ما كنت اعهد من مولاي قط جفا الا الولاء الذي يزهو ويزداد
حتى تغير عما كنت اعهده لكنه الدهر في الاخوان خوان
معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم وهيا له اسباب
الخير والكرم هو ان امضى الالم بل اعظم المصاب تغير
الاصدقاء والاصحاب وتكدر الاخلاء والاحباب
وهذا مما يعظم على العاقل امره ويضيق به صدره
ويشغل به فكره لان اظهار الاعراض والصد يورث زوال شي
المحبة والود سيما ان كان بغير سبب يعزى اليه فانه لا يجد
العتب عليه كما قيل شعر كيف السبيل الى مرضات من غضبا
من غير جرم ولم اعرف له سببا غير ان المملوك لم يسعه في
ذلك سوى معاتبة المالك اذ هي سنة اهل المحبه وطريقة
اهل الموده ولولا مزيد محبة المملوك للمالك ما عتبه على شي
من ذلك مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلاء والاصحاب
عتاب اخر وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم
الثقة اليه لاقاويل نمقها الوشاه وزخرفها السعاه
فكدروا موارد وداده وغيروا جميل اعتقاده فقلق
لذلك جنبه عن مضجعه وجاد ناظره بادمعه وضاق
عليه فسيح الارض وتخلى بعض اعضايه عن بعض وهو يعلم
براة المملوك مما ينسب اليه وثناه في كل حين عليه والريبة
لا ينبغي ان توضع الا في من يستراب بمكانه ودعايم مثلها من
شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفه واستغنى بتلك
المعرفة عن الصفه وما برح المولى باحسانه مقرا وعلى

Copyright © King Saud University